الإجابة النموذجية لامتحان السداسي الأول في مقياس المدارس النحوية — سنة ثالثة لسانيات علمية

الجزء الأول: (12ن)

الموضوع الأول:

(1) - المسألة التي يعالجها الأخفش الأوسط هي: العامل في جزم الفعل المضارع الواقع جوابا للأمر. (2ن)

(2) - في قوله: « وقد زعم قوم أنّ هذا إنّما هو على فَلْيَغْفِرُوا » يومئ الأخفش سعيد إلى مدرسة الكوفة. (2ن)

شرح مذهبهم في القضية: معلوم أنّ الكوفيين ليس عندهم « فعل أمر » وإنّما الأمر هو المضارع المجزوم بعامل جزم محذوف واتّكؤوا في ذلك على شواهد من الفصيح. ومن النحو: حَمَلُوا « يَغْفِرُوا » على « فَلْيَغْفِرُوا » وكذا « يَقُولُوا » على « فَلْيَقُولُوا » وبالمقابل عند البصريين أعني الشائع عندهم جواب الأمر مجزوم بـ « إنْ » الشرطية ففي قولك: اجْتَهِدْ تَنْجَحْ؛ تَنْجَحْ واقع جواب أمر مجزوم بـ « إنْ » المحذوفة والتقدير: اجْتَهِدْ فإنّك إنْ تَجْتَهِدْ تَنْجَحْ. ورأى البعض الآخر أنّ العامل في جزمه إنّما هو « الطلب ». (2ن)

(3) - نَعَمْ، التزم الأخفش سعيد في احتجاجه بمعايير الفصاحة، وذلك يظهر في البيت الذي نسبه عبد السلام هارون - المحقق الكبير - إلى أبي طالب، وحسّان، والأعشى؛ فأبو طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم - وكافله يتحقق فيه المعيار الزماني للفصاحة حيث مات (03 ق هـ) 619م على قول وصاحب اللامية القصيدة العصماء التي تضاهي المعلقات على قول النقاد: ومطلعها:

خَلِيلَيَّ مَا أُدْنِي لِأَوَّلِ عَاذِلٍ ... بِصَغْوَاءَ فِي حَقٍّ وَلَا عِنْدَ بَاطِلِ

وحسان بن ثابت - رضي الله عنه - صحابي جليل، وعند النقاد مخضرم - شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم.

والأعشى جاهلي (أعشى قيس) صاحب معلقة:

وَدِّعْ هُرَيْرَةَ إنّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ ... وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ

والقرآن الكريم أعلى مقامات الفصاحة لا مشاحة في ذلك. (03ن)

(4) - الأخفش الأوسط تتلمذ على سيبويه (بصري)، لكن التلميذ لم يكن بصريّا ولا كوفيا بل له مذهب الخاص.

موقفه من القضية المعالجة: ذهب مذهب البصريين وخطّأ الكوفيين في قولهم بأنّ جواب الأمر

مجزوم بـ لام الأمر المحذوفة بتقدير: لِيَقُمْ في تَقُومُ وغيرها، أو ما جرّ حوابه من جمل يَغْفِرُوا على «فَلْيَغْفِرُوا» وحذف الفاءَ واللامَ فرفض ذلك وقال حذف كثير (قبيح) وأمّا البيت الذي احتجوا به وهو:

محمدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ ✦ إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ شَيْءٍ تَبَالاَ

فهذا ليس بحجّة لهم عند الأخفش سعيد وغيره، وقد قالوا إن «تَفْدِ» محمولة على لِتَفْدِ وحذفت لام الأمر فيها، لكن ردّ الأخفش وغيره والذي عليه الأكثرون هو أنّ «تَفْدِ» حذفت الياء منه لضرورة الشعر لا أنّها علامة جزم لإعرابيّة!. (ن3)

الموضوع الثاني:

(1) - القضيتان: الأولى: اشتقاق كلمة «اسم».

الثانية: تصريف الكلمة المنوّنة «بَسْمَلَة». (ن3)

(2) - يميل ابن خالويه في القضية الأولى (اشتقاق اسم) إلى مدرسة البصرة؛ فالبصريون يقولون إن اسم مشتقّة من سَمَا يَسْمُو سُمُوًّا وهو العلوّ، ووافقهم على ذلك حيث قال في اشتقاقه: إسْم وسِمٌ ماخوذ من سَمِيَ يَسْمَى مثل عَلِيَ يَعْلَى وكذا: اسْمٌ وسُمٌ ماخوذ من سَمَا يَسْمُو وكلاهما معناه العلوّ والارتفاع.

ووافقهم في إثبات اللغات الأربعة فيه: إسْمٌ، سِمٌ، وأسْمٌ، سُمٌ". اسْمٌ على زنة "أعْلٌ" وهذا قول البصريين وانظر: الأنباري (الإنصاف) والمبرّد.

وكذلك قوله موافقا البصرة في تصغير اسم على سُمَيٌّ. (ن3)

(3) - لا، لم يلتزم ابن خالويه بمعايير الفصاحة فنقله لمجاهيل غير متسوية وإن كانت وردة فيما يوثق به ويعتدّ به من الكتب كاللسان وغيره.

والبيت الأخير مُوَلَّدٌ أو لِمُوَلَّدٍ: وهذه الطبقة الرابعة عند المحققين لا يحتج بشعرهم (ن3)

(4) - ينتمي ابن خالويه إلى مدرسة الكوفة، لكنه لم يوافق مذهبه وسار في القضية منصفا مع من ترجّحه الأدلة فكانت موافقته للمذهب البصري. (ن3)

الجزء الثاني : (08)

(1)- تعريف القياس - اصطلاحًا- يقول ابن الأنباري : هو حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه . والسيوطي في ذلك أيضا : حمل غير المنقول على المنقول في حكم لعلة جامعة ».
وهو حمل ما لم يُسمع عمّا سُمع من كلام العرب .
والتعريفات كثيرة فيه، لكنها تتفق في أركانه : الأصل والفرع، والحكم، والعلة المشتركة .
فمثلا عندنا جاءَ زيدٌ / أُكلت التفاحةُ
زيدٌ فاعل لجاء / التفاحةُ : نائبُ فاعل لِـ أُكِلَ
القياس ينعقد هكذا :
الأصل : الفاعل (زيدٌ) ، الفرع : نائبُ الفاعل (التفاحةُ) .
الحكم : الرفع لكليهما ، العلة المشتركة (الإسناد) . (03)

(2)- المدرسة التي غالت وتوسعت في القياس هي مدرسة الكوفة .
القياس ثابت في منهج المدرستين لكن ما تميزت به الكوفيون أنهم توسعوا فيه وبالتالي أدخلوا فيه أقيسة لم تكن معهودة عند أسلافهم البصريين؛ ذلك أنّ من غالى في رواية الأشعار، وكان ضابطه الثبوت فقط بالضرورة يزيد كمًّا عمن التزم الصرامة في الضوابط واشترط الاطّراد للاعتداد بما هو مَرويّ.

(3)- شرح القول : « تمسك البصريّ بالتأويل والكوفيّ بالظاهر »
مثلا : قول الراعي « واللهِ ما هي بنعمَ الولدَ » .
فالكوفي قال باسمية "نِعمَ" لدخول حرف الجرّ (الباء) عليها، وهو ظاهر القول والبصري قال بأنها فعل جامد، وتقدير الكلام فيها : « واللهِ ما هي بمولودٍ مقولٍ فيه نِعمَ الولدُ » .
وكذلك ما يقاربه في نصب المضارع بعد حتى، فالكوفي على أنّ منصوب بـ "حتى" في قوله تعالى : « حتى يسمعَ كلامَ الله » ، والبصري على أنه منصوب بـ « أن » المضمرة وجوبا بعد حتى؛ لأنهم لا يرون حتى عامل نصب للمضارع . والأمثلة في ذلك كثيرة . (02)

والله تعالى أعلم .